العادة لانه ليس اختصاصه به باولى من اختصاصه بغيره وكان من نذر الوقت
وحوادثه والقسم الثامن اظهار الشيء في غير زمانه كاظهار فاكهة الصيف
في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فان كان استبقاؤهما في غير زمانهما
ممكنا لم يكن معجزا وان لم يكن استبقاؤهما كان معجزا سواء ابتدا باظهاره او طولب
به والقسم التاسع انفجار الماء وقطع الماء المنفجر اذا لم يظهر بحدوثه اسباب
من غيره فهو من معجزاته لخرق العادة به والقسم العاشر اشباع العدد الكثير
من الطعام اليسير وارواؤهم من الماء القليل يكون معجزا في حقهم وغير معجز
في حق غيرهم لما قدمناه من التعليل وهذه الاقسام ونظائرها الداخلة في حدود
الاعجاز متساوية الاحكام في ثبوت الاعجاز وتصديق مظهرها على ما ادعاه من
النبوة وان تفاوت الاعجاز فيها وتباين كما ان دلائل التوحيد قد تختلف
في الخفاء والظهور وان كان في كل منها دليل فاما فعل ما يقدر البشر على ما تقاربه
وان عجزوا عن مثله فليس بمعجز لان الجنس مقدور عليه وانما الزيادة فضل
حذق به كالصنايع التي يختلف فيها اهلها فلا يكون لاحذقهم بها معجز يجوز
ان يدعي به النبوة فان قيل فقد جاء زرادشت وبولص بآيات مبهرة
ولم تدل على صدقهما في دعوى النبوة قيل لانهما قد اكذبا انفسهما بما ادعياه
في الله تعالى مما يدل على جهلهما به لان بولص يقول ان عيسى اله وزعم
زرادشت ان الله تعالى كان وحده ولا شيء معه فحين طالت وحدته فكر فتولد

من فكرته

من فكرته اهرمن وهو ابليس فلما مثل بين عينيه اراد قتله وامتنع منه فلما
رأى امتناعه وادعه الى مدة وسالمه الى غاية ومن قال بهذا في الله تعالى
ولم يعرفه لم يجز ان يكون رسولا ثم دعوا الى القبائح والافعال السيئة
كما شرع زرادشت الوضوء بالبول وغشيان الامهات وعبادة النيران
وكذلك بولص وماني فجحدا لهم الله تعالى ولو دعوا الى محاسن الاخلاق لكانت
الشبهة بهم اقوى والاغترار بهم اكثر ولكن الله تعالى عصم بالعقول من
استرشدها وقاد الى الحق من ايقظه بها

والاخلاق

فصل

ولا يجوز ان يظهر الله تعالى المعجز ممن يجعله دليلا على صدقه في غير النبوة وان
كان فيه مطيعا لان النبوة لا يوصل الى صدقه فيها الا بالمعجز لانه مغيب
لا يعلم الا منه فاضطر الى الاعجاز في صدقه وغير النبوة من اقواله وافعاله
قد يعلم صدقه فيها بالعيان والمشاهدة وتخرج عن صورة الاعجاز وان
نفذت لا تشتبه معجزات الانبياء بغيرها واما مدعي الربوبية اذا
ظهر ايات باهرة فقد ذهب قوم الى انها قد تكون معجزة بطلت بكذبه فلم
يمتنع لظهور بطلانها ان توجد منه وان لم توجد منه اذا كان كاذبا في ادعاء
النبوة لانه لم يقترن بدعواه ما يبطلها كمدعي الربوبية والذي عليه قول
الجمهور انه لا يجوز ان يظهر المعجز على مدعي الربوبية كما لا يجوز ان يظهر على

ولا يجوز وان كان
فيها مطيعا

Copyright © King Saud University